دولة الإمارات العربية المتحدة

المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية

محور(21): التعليم ما قبل المدرسي(الأسرة– الحضانة– رياض الأطفال)

ورقة بحثية بعنوان "المثير البيئي وعلاقته بالتطور اللغوي عند الأطفال"

مشاركة في المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية

د. رانيه أحمد رشيد شاهين

رئيسة لجنة مهارات التواصل باللغة العربية للناطقين بها وبغيرها

أستاذة مساق اللغة العربية – كلية التقنية العليا– دولة الإمارات العربية المتحدة– الشارقة –بنين

ملخص الورقة البحثية:

التخاطبية ميزة حباها الله لخلقه؛ ليُعبر بها عن مكنون النفس، وهذه الميزة انماز بها البشر عن الكائنات الأخرى، فالتركيبة البيولوجية والعصبية هي التي تؤهله لاستخدام اللغة، فعلى الرغم من محاكاة بعض الحيوانات للغة البشرية، إلا أن اللغة الإنسانية تحمل من الدلالات والمعاني ما لا يمكن تمثيله.

ونظرًا لأهمية النمو اللغوي لدى الأطفال، وأثره الكبير على حياتهم المستقبلية، إرتأيت الكتابة في ورقة معنونة بـ "**المثير البيئي وعلاقته بالتطور اللغوي عند الأطفال**"، بغية اكتشاف أثر البيئة السليمة على التطور اللغوي لدى الأطفال، وتحليل العلاقة الكامنة بين العوامل المؤثرة على النمو اللغوي، سواء أكانت عوامل صحية أم

لغوية، بالإضافة إلى تقديم جملة من التدابير الوقائية والتحسينية لتعزيز السلامة والصحة اللغوية، ودعم التطور اللغوي للأطفال.

وبدأت الورقة **بأثر البيئة السليمة في التطور اللغوي**، وتم تسليط الضوء على أثر العوامل البيئية، مثل: التغذية السليمة، والنظافة، والأجواء العائلية المستقرة أن تؤثر إيجابياً على تطور اللغوي لدى الأطفال، كما أشارت الأدلة إلى أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئات صحية مستقرة يظهرون نمواً لغوياً أفضل مقارنةً بأقرانهم في بيئات أقل استقراراً.

ثانياً، بحثت الورقة **العلاقة الكامنة بين العوامل الصحية واللغوية**، مظهرة أثر العوامل الصحية في تعزز القدرات اللغوية، وشملت الدراسة مراجعة لأبحاث ودراسات سابقة، أوضحت بها العلاقة الوثيقة بين الصحة الجسدية والنمو اللغوي.

أخيراً، قدمت **الورقة التدابير الوقائية والتحسينية لتعزيز السلامة والصحة ودعم التطور اللغوي** لدى الأطفال؛ لذا أوصت الدراسة الأهل والمربين، ضرورة خلق بيئة منزلية داعمة للنمو اللغوي، بالإضافة إلى استراتيجيات لتعزيز الصحة العامة للأطفال من خلال التغذية السليمة، النظافة، والنشاط البدني المنتظم.

واستنتجت الدراسة أن توفير بيئة صحية سليمة للأطفال لا يعزز صحتهم الجسدية، بل يساهم بشكل كبير في تطوير مهاراتهم اللغوية، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق هذه التدابير الوقائية والتحسينية كجزء من الاستراتيجيات الشاملة لتربية الأطفال وتعليمهم.

الكلمات المفتاحية: التطور اللغوي، المثير البيئي، صحة الأطفال، التدابير الوقائية، التنمية اللغوية.

Research Summary:

Communication is a unique gift bestowed upon humans, enabling them to express their innermost thoughts. This feature distinguishes humans from other creatures, as their biological and neurological makeup allows them to use language. Despite some animals mimicking human language, human language carries connotations and meanings that cannot be replicated.

Given the importance of language development in children and its significant impact on their future lives, I have written a paper titled “The Environmental Stimulus and Its Relationship with Language Development in Children.” This paper aims to explore the impact of a healthy environment on language development in children and analyze the underlying relationship between various factors influencing language growth, whether they are health-related or linguistic. Additionally, it provides a set of preventive and improvement measures to enhance health and language safety and support children's language development.

The paper begins by examining the impact of a healthy environment on language development, highlighting how environmental factors such as proper nutrition, cleanliness, and stable family atmospheres can positively influence language growth in children. Evidence suggests that children raised in healthy, stable environments exhibit better language development compared to their peers in less stable environments.

Secondly, the paper explores the underlying relationship between health and linguistic factors, demonstrating how health factors enhance language abilities. The study includes a review of previous research and studies, illustrating the close connection between physical health and language development.

Finally, the paper offers preventive and improvement measures to enhance health and language safety and support language development in children. The study recommends that parents and educators create a home environment that supports language growth. It also suggests strategies to improve children's

overall health through proper nutrition, cleanliness, and regular physical activity.

The study concludes that providing a healthy environment for children not only enhances their physical health but also significantly contributes to the development of their language skills. It recommends implementing these preventive and improvement measures as part of comprehensive child-rearing and education strategies.

Keywords: language development, environmental stimulus, child health, preventive measures, linguistic development.

المقدمة:

الحمدلله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا، وبعد:

يعد التطور اللغوي أحد أهم جوانب النمو لدى الأطفال؛ لارتباطه الوثيق بقدرتهم على التواصل والتعلم والتفاعل الاجتماعي، كما يمثل فهم العوامل التي تؤثر على هذا التطور اللغوي أهمية كبيرة للمربين والأهل على حد سواء، إذ يمكن أن يساهم في تحسين استراتيجيات التربية والتعليم وتقديم الدعم المناسب للأطفال في مراحل نموهم المختلفة.

ويعد المثير البيئي من بين العوامل المؤثرة في النمو اللغوي لدى الأطفال؛ إذ يلعب المثير البيئي دوراً حاسماً في تشكيل مهارات الأطفال اللغوية، كما تتأثر القدرة اللغوية لدى الأطفال بالبيئة التي ينشؤون فيها، والتي تضم عوامل متعددة، مثل: التغذية السليمة، والنظافة، والرعاية الصحية، والأجواء العائلية المستقرة، وتوافر هذه العوامل مجتمعة يدعم ويعزز النمو اللغوي.

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف العلاقة الرابطة بين المثير البيئي والتطور اللغوي عند الأطفال، مع التركيز على عدة محاور أساسية، أولا: يتم بها بيان أثر البيئة السليمة في تطوير المهارات اللغوية لدى الأطفال، من خلال دراسة الحالات التي يُظهر فيها الأطفال تقدماً لغوياً في بيئات صحية ومستقرة، ثانياً: تبحث الدراسة في بيان العلاقة الكامنة بين العوامل الصحية واللغوية، وما توفره من تفاعل بين المثير الصحي الجسدي مع القدرات اللغوية، أخيراً: تحاول الدراسة تقديم مجموعة من التدابير الوقائية والتحسينية لتعزيز السلامة والصحة ودعم التطور اللغوي لدى الأطفال.

سلطت الدراسة الضوء على الدراسات والبحوثات السابقة؛ بغية فتح الأنظار حول دراسات أخرى من الممكن أن تُجرى بناء على النتائج المتوصل لها في الدراسات السابقة، وتوفير قاعدة علمية تُبنى عليها استراتيجيات فعالة لتعزيز التطور اللغوي للأطفال في مختلف البيئات، مع محاولة تقديم توصيات عملية للمربين وأولياء الأمور، قد تساهم في خلق بيئة مثالية تدعم النمو اللغوي لأطفالهم، مما يبين أن توافر البيئة الصحية ليس فقط مهم في تعزيز الصحة العامة للأطفال، بل أيضاً في تحسين مهاراتهم اللغوية وتفاعلهم الاجتماعي.

ملخص الأعمال السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة قاعدة معرفية مهمة تساهم في فهم أعمق للعوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، فكل دراسة أو بحث تناول الموضوع من زوايا مختلفة، وفيما يلي عرض لأهم ما توصلت إليه هذه الدراسات:

- ، أكدت المحمدي أن البيئة اللصيقة بالطفل لها دور فعال في اكتساب اللغة، وتلعب البيئة المنزلية دورًا حيويًا في ذلك، وتعد البيئة المنزلية المصدر الأساس للتفاعل الحيوي بين الطفل وبيئته؛ بما توفره من تفاعل يومي مباشر بين أفراد الأسرة.
- ، بينت فيصل أهمية تعليم الطفل في بيئة طبيعية(**Natural Environment Teaching–NET**) تعتمد على مبدأ تحليل السلوك التطبيقي(**ABA**)خارج نطاق الطاولة، وتعد من الطرق التعليمية التي تعزز النمو اللغوي لديهم، كما أشارت الدراسة إلى أن استحضار البيئات المشابهة للحياة اليومية، ينمي الجانب اللغوي لدى الأطفال.
- ، أوضحت أمين أن مكمن التأخر اللغوي لدى الأطفال، يمكن أن يعود لعدة مسببات فسيولوجية وبيئة وعصبية ونفسية واجتماعية، وأكدت أن لكل عامل من هذه العوامل له تأثير مختلف على التطور اللغوي؛ مما قد يتطلب نهجًا شاملًا لمعالجة مشكلات التأخر اللغوي.
- ، بيّن ساقني أن النمو اللغوي ينشأ ويبدأ منذ فترة الحمل، حيث تتأثر اللغة بالمثيرات الخارجية المحيطة ببيئة الجنين، وأشار ساقني إلى أن اللغة تكتسب سماعيا، وأن حجب المثيرات اللغوية يمكن أن يؤثر سلبًا على التطور اللغوي لدى الأطفال.
- ، ذكر يونس آليتين لتتبع التطور اللغوي لدى الأطفال، وبيّن أن الطريقة الطولية أنجع من الطريقة المستعرضة؛ لكونها تتبع العينات ذاتها منذ الولادة إلى بلوغ سن السابعة، وفيها بيئات متباينة، وأوضحت الدراسة إلى أن اكتساب اللغة ينشأ لدى الطفل بعفوية ودون أدنى رسمية، فضلا عن فصله بين الاكتساب وبين التعلم، وأن تعلم اللغة يحتاج إلى جهد ودربة ووعي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بهدف وصف الظاهرة المتعلقة بتأثير المثير البيئي على التطور اللغوي عند الأطفال، وأفادت الدراسة من نتائج الأبحاث السابقة في هذا المجال، وقد أتاح المنهج الوصفي

تحليل الظواهر بشكل شامل ودقيق من خلال جمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية

جمع البيانات:

تم جمع البيانات من مجموعة متنوعة من المراجع الأكاديمية التي تناولت موضوع الدراسة بالبحث والتقصي، وبينت أثر البيئة على التطور اللغوي عند الأطفال، وقد شملت هذه المراجع قائمة من المقالات البحثية المنشورة في مجلات علمية محكمة، ورسائل ماجستير ودكتوراه، وكتب متخصصة في النمو اللغوي وعلم النفس التنموي.

نتائج الدراسة:

أشارت الدراسة إلى أن المثير البيئي يلعب دوراً محورياً في تطور اللغة لدى الأطفال، سواء أكانت هذه البيئة بيئة منزلية أو طبيعية أو غيرها، كما أفادت الدراسة من نتائج الدراسات السابقة، وبينت على أهمية التفاعل اليومي، وتوظيف المثيرات البيئية المختلفة في تعزيز القدرات اللغوية للأطفال، واستكشاف العلاقة بين المثير البيئي والتطور اللغوي بشكل أكثر تفصيلاً وتقديم توصيات لتعزيز هذه العملية.

كما أفادت الدراسة من الخلفية المعرفية التي قدمتها البحوثات السابقة، واقترحت الدراسة عددا من العناوين لبحوث حالية، قد تفيد الباحثين في ذات المجال.

المحور الأول: أثر البيئة السليمة في التطور اللغوي عند الأطفال.

تتنوع البيئات المحيطة بالطفل، فبعض البيئات توصف بأنها بيئة آمنة، وبعضها الآخر يوصف بالنقيض، لكن يبقى السؤال، ما معايير البيئة الآمنة المعززة لنمو الطفل لغويا؟

فقد أثبتت الدراسات أن البيئة السليمة تلعب دوراً حاسماً في تعزيز النمو اللغوي، وهذا ما أكدته هيئة تنمية المجتمع في لقاءها التوعوي بأولياء الأمور، أنّ البيئة الآمنة هي البيئة الخالية من المخاطر والحوادث المنزلية، وهي ضرورية لضمان تطور صحي ولغوي سليم للأطفال.

كما أعربت منظمة الصحة العالمية عن أهمية الرعاية في مرحلة التنشئة، مبينة إلى أن التحدث مع الجنين والغناء له منذ الأشهر الأولى من الحمل، يساهم في تعزيز قدرته على التعرف على الأصوات منذ الولادة.

كما بينت الدراسة، إلى أن اكتساب اللغة يبدأ قبل الولادة، وأن هناك معوقات قد تعيق اكتساب اللغة بشكل

تحليل الظواهر بشكل شامل ودقيق من خلال جمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية

جمع البيانات:

تم جمع البيانات من مجموعة متنوعة من المراجع الأكاديمية التي تناولت موضوع الدراسة بالبحث والتقصي، وبينت أثر البيئة على التطور اللغوي عند الأطفال، وقد شملت هذه المراجع قائمة من المقالات البحثية المنشورة في مجلات علمية محكمة، ورسائل ماجستير ودكتوراه، وكتب متخصصة في النمو اللغوي وعلم النفس التنموي.

نتائج الدراسة:

أشارت الدراسة إلى أن المثير البيئي يلعب دوراً محورياً في تطور اللغة لدى الأطفال، سواء أكانت هذه البيئة بيئة منزلية أو طبيعية أو غيرها، كما أفادت الدراسة من نتائج الدراسات السابقة، وبينت على أهمية التفاعل اليومي، وتوظيف المثيرات البيئية المختلفة في تعزيز القدرات اللغوية للأطفال، واستكشاف العلاقة بين المثير البيئي والتطور اللغوي بشكل أكثر تفصيلاً وتقديم توصيات لتعزيز هذه العملية.

كما أفادت الدراسة من الخلفية المعرفية التي قدمتها البحوثات السابقة، واقترحت الدراسة عددا من العناوين لبحوث حالية، قد تفيد الباحثين في ذات المجال.

المحور الأول: أثر البيئة السليمة في التطور اللغوي عند الأطفال.

تتنوع البيئات المحيطة بالطفل، فبعض البيئات توصف بأنها بيئة آمنة، وبعضها الآخر يوصف بالنقيض، لكن يبقى السؤال، ما معايير البيئة الآمنة المعززة لنمو الطفل لغويا؟

فقد أثبتت الدراسات أن البيئة السليمة تلعب دوراً حاسماً في تعزيز النمو اللغوي، وهذا ما أكدته هيئة تنمية المجتمع في لقاءها التوعوي بأولياء الأمور، أنّ البيئة الآمنة هي البيئة الخالية من المخاطر والحوادث المنزلية، وهي ضرورية لضمان تطور صحي ولغوي سليم للأطفال.

كما أعربت منظمة الصحة العالمية عن أهمية الرعاية في مرحلة التنشئة، مبينة إلى أن التحدث مع الجنين والغناء له منذ الأشهر الأولى من الحمل، يساهم في تعزيز قدرته على التعرف على الأصوات منذ الولادة.

كما بينت الدراسة، إلى أن اكتساب اللغة يبدأ قبل الولادة، وأن هناك معوقات قد تعيق اكتساب اللغة بشكل

صحيح وسليم، مثل: البيئات غير الآمنة، أو تعرض الأم في مرحلة الحمل لضغوطات نفسية أو أمراض جسدية، قد تحيل بينها وبين التواصل الفعال مع الجنين؛ مما يؤثر سلبًا على النمو اللغوي المبدئي.

كما أظهرت دراسة معمر التي أجراها على (110) طفلا وطفلة، تراوحت أعمارهم ما بين (6-4) سنوات، إلى وجود حلقة وصل وربط بين النمو اللغوي للطفل والتنوع البيئي للبيئة التي يعيش فيها الطفل، سواء أكانت بيئة اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية.

كما أبانت دراسة محمد إلى أن الأطفال الذين يترعرعون في بيئات غير مستقرة، مثل: دور الأيتام؛ فإنهم قد يعانون من ضعف في التطور اللغوي والحصيلة المعرفية اللغوية التراكمية.

هذا الأمر يبعث إلى ضرورة القيام ببحث يتناول أثر البيئات غير المستقرة سواء أكانت بيئات حربية أم نووية على النمو اللغوي.

كما أبانت تجربة (Jean Itard)، التي أجراها على الطفل (فكتور) صاحب 12 ربيعا، الذي وُجد في غابات فرنسا، أن كل محاولاته لتعليمه وإكسابه اللغة باءت بالفشل، فلم يتمكن الطفل من الحديث أو التواصل أو التعبير. مما يؤكد أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات تخلو من التفاعل الإيجابي؛ فإنه يؤثر سلبًا على نموهم اللغوي.

وهذا الامر يفتح آفاقًا بحثية للحديث عن أثر التعرض للتعنيف أو الإساءة الجسدية أو النفسية أو التنشئة في بيئات عنيفة أو غير مؤهلة للعيش على النمو اللغوي لدى الأطفال أو في أعمار مختلفة.

كما أوضحت دراسة بلال، أن إخضاع الأطفال في سن مبكرة للبيئة القرآنية أو الكتاتيب، يمكن أن يكون له أثر بالغ في إكسابهم اللغة بالطريقة السليمة الصحيحة.

نظرًا لذلك، من الممكن أن تعقد دراسة حول أثر الكتاتيب في النمو اللغوي للأطفال قبل مرحلة التمدرس، وإخضاع الدراسة للحيز الزماني المكاني، وبيان مدى أثر اختلاف البيئات والمجتمعات على التطور اللغوي للأطفال.

كما أكدت منال في مقالها الذي نشرته، إلى أن البيئة الأسرية تؤثر تأثيرًا مباشرًا على تطور الحصيلة المعرفية التراكمية، فكلما تنوعت المثيرات البيئية الأسرية(المثير المرئي أو التواصلي أو الحركي...)؛ زادت

الحصيلة المعرفية، وتحققت الركيزة اللغوية بصورة أنجح.

فيما بينت شاهنده في دراستها التي أجرتها على عينة بلغت(30) طفلا، مما يعملون بشكل دائما أو مؤقتا، أن الظروف البيئية الاقتصادية والاجتماعية لعوائل الأطفال، قد تؤثر على الأطفال الذين يعملون في سن صغيرة، مما يستوجب القيام بدراسة أثر العمل على الجانب التطوري اللغوي لدى الأطفال.

من ناحية أخرى، ذكر إيان في تجربته التي أجراها مع فريق عمله بجامعة نيو مكسيكو الأمريكية، أن تأثير المكان الذي نقطن فيه له بالغ الأثر على طريقة حديثنا، وأن هناك ارتباط بين خصائص الأنظمة الصوتية للغات وخصائص البيئات.

هذا الأمر يفتح آفاقًا جديدة لدراسة تأثير التنوع البيئي، مثل: الأماكن المرتفعة أو الحارة أو الباردة أو الرطبة على التطور اللغوي لدى الأطفال.

علاوة على ذلك، فقد أكدت قصة الشاعر علي بن الجهم، أن البيئة تؤثر بشكل فعال في طريقة تعبيرنا عن مكنون النفس، وأن اللغة الشعرية رهينة بالبيئة التي المحيطة، وهذا ما ظهر في قصته التاريخية، عندما أراد مدح المتوكل، فمدحه بادئ الأمر بنعوت ظن أنها تفوق المقام، فقال فيه: " أنت كالكلب في حفاظك للودّ وكالتيس..."، لكن بعد أن عاش فترة في المدينة واستوطنها، أثرت البيئة على حديثه وأشعاره، فمدح المتوكل، وأنشد: " عيون المها بين الرصافة والجسر... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري"..

<u>خلاصة الأمر:</u>

- ضرروة خلو البيئة من المخاطر التي قد تؤثر على النمو اللغوي والصحي لدى الأطفال.
- التواصل الفعال بين الأم والجنين له بالغ الأثر في اكتسابه المرحلة الأولى للغة.
- التأثير السلبي للبيئات غير المستقرة على النمو اللغوي.
- التأثر الإيجابي للبيئة القرآنية على النمو اللغوي لدى الاطفال.

<u>مقترحات للدراسات البحثية المستقبلية:</u>

- **دراسة تأثير البيئات غير المستقرة على النمو اللغوي لدى الاطفال**، مثل: دراسة أثر البيئات الحربية

على النمو اللغوي للأطفال.

- **دراسات حول تأثير الكتاتيب والبيئة القرآنية** على التطور اللغوي للأطفال قبل مرحلة التمدرس، وتحديد نطاق الدراسة زمانيا ومكانيا، وبيان أثر الفروق الجغرافية على هذا النمو كذلك.
- **دراسة مقارنة** لبيان أثر البيئات الأسرية وعلاقتها بالمناطق الجغرافية على النمو اللغوي.
- **دراسة تحليلية لتأثير العمل المبكر على النمو اللغوي لدى** الأطفال.
- **دراسة مسحية تحليلية لأثر التنوع البيئي على النمو اللغوي لدى الأطفال**، مثل: أثر نشأت الطفل في الأماكن المرتفعة أو الحارة على الأنظمة الصوتية للغات واكتسابه .

المحور الثاني: العلاقة الكامنة بين العوامل الصحية واللغوية.

يبدأ هذا المحور بسؤال رئيس يتعلق بمدى العلاقة الرابطة بين الصحة الجسدية والبدينة للطفل وبين تطوره اللغوي. فمن المهم بمكان الإشارة إلى أن العوامل الفسيولوجية والصفات البيولوجية الخاصة بجهاز النطق عند الإنسان، هي التي تؤهله لاكتساب اللغة، فالاستعداد لاكتساب اللغة أمر فطري جُبِل عليه البشر، ويتمثل هذا الاستعداد عندما يكون الطفل مستعدًا وسليمًا لاستقبال واكتساب اللغة في مراحله الأولى.

تناولت نعمة في دراستها التي قدمتها حول التأخر اللغوي، أن التطور اللغوي عند الطفل يمر بعدة مراحل ليصل إلى المستوى الذي يعبر به عن نفسه، وفقا لنظرية (بياجيه) للتطور العقلي، وهذا يؤكد أن السلامة الصحية والعقلية للطفل، هي الأساس لتحقيق النمو اللغوي، فيبدأ الطفل بالبكاء والصراخ ثم مرحلة المناغاة ليصل إلى مرحلة التقليد وأخيرًا مرحلة الإيماءات والإشارات.

فهذه المراحل تؤكد أن السلامة الصحية والعقلية، هي المعبر للدخول للمرحلة الأولى من النمو اللغوي، ومن ثمة الانتقال إلى الفهم والتوظيف السليم للغة في مواقف حياتية متعددة، وفقًا لما اكتسبه من معرفة وتعلّم.

بيّنت الباحثتان(لوريدة ونسيمة)، إلى أن مرحلة التقليد تعد من المراحل المهمة والأساسية في عملية بناء اللغة واكتسابها، فهي المرحلة التي يتحول فيها الطفل من مرحلة المناغاة وإصدار الأصوات إلى مرحلة التكرار والتقليد لأصوات المحيطين به، مما يؤكد سيره الصحيح في مسار التطور اللغوي.

وفي دراسة قدمها عدد من الباحثين في محاولة لبيان أثر المثيرات البيئية وعلاقتها بالنمو اللغوي، وأظهرت الدراسة التي أجريت على (120) طفلا وطفلة، أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغير البيئي الأسري والمدرسي، وبين مستوى النمو اللغوي، وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير مناخ بيئي أسري يُشعر الطفل بالأمن والطمأنينة والاستقرار النفسي.

لذا نقترح القيام بدراسة مقارنة بين أطفال المناطق الشرقية والغربية في دولة الإمارات؛ لبيان أثر التنشئة البيئة في المناطق المختلفة على النمو اللغوي، وأثر وجود العاملة المنزلية وتوفير سبل الراحة واستخدام الهواتف النقالة على المستوى نفسه، على أن يتم تحديد الفئة العمرية المستهدفة من عمر سنتين إلى أربع سنوات، على أن تكون عينة الدراسة المطبق عليها ما بين 20 إلى 30 طفلًا في كل منطقة.

وقد أشار محمد، في دراسته أن الطفل المنغولي رغم ضعف قدراته الذكائية إلا أنه قادر على اكتساب اللغة، ولو بطريقة بدائية؛ لتوفر العنصر الأول المحدد بالسلامة العضوية لأعضاء النطق والسمع، والمكون الثاني المرتبط بالبيئة الأسرية الداعمة، لكن إذا اختل أحد هذين المكونين؛ فإن عملية اكتساب اللغة ستتأثر سلبًا.

هذا المحور يفتح أفق البحث في تقديم دراسة حول أثر التنشئة البيئية في المناطق التي تعاني الفقر والعازة والمجاعة على النمو اللغوي للأطفال. ومن الهام أن يشرع باحثو اللغة والتربية في دراسة الآلية التي يمكن بواسطتها تحسين الظروف البيئية لدعم التطور اللغوي لدى الأطفال.

خلاصة الأمر:

- الدور الهام للعوامل الفسيولوجية والصفات البيولوجية في جهاز النطق، وأثرها على اكتساب اللغة في المرحلة الأولى من النطق.
- أهمية السلامة الصحية والعقلية وعلاقتهما بمراحل التطور اللغوي، فهي العتبة لبدء المراحل اللغوية لدى الطفل.
- المثيرات البيئية والأسرية المستقرة وعلاقتها بالتطور اللغوي.

مقترحات للدراسات البحثية المستقبلية:

- **دراسة مقارنة تحليلية** لأثر التنشئة في المناطق الشرقية والغربية في دولة الإمارات العربية المتحدة،

والعوامل المحيطية– وجود العاملة المنزلية واستخدام الهواتف النقالة– على التطور اللغوي للأطفال.

- **دراسة تحليلية مستقبلية** لأثر الظروف البيئية الصعبة على تطور مهارات اللغة لدى الأطفال، مع التركيز على سبل التحسين لهذه الظروف بشكل إيجابي، مع اقتراح سياسات وممارسات تربوية ترقى بمستوى التطور اللغوي لدى الأطفال.

المحور الثالث: التدابير الوقائية والتحسينية لتعزيز السلامة والصحة ودعم التطور اللغوي لدى الأطفال.

بناء على النتائج المستفادة من المحورين السابقين والدراسات البحثية المذكورة، نجد أن هناك علاقة وطيدة بين بين السلامة الصحية والبيئة، وأثرهما على النمو اللغوي لدى الأطفال؛ لذا وجب تقديم بعض النقاط الإرشادية لتعزيز وتحسين النمو اللغوي.

فمن بين التدابير الوقائية والتحسينية التي يمكن اقتراحها لتطوير النمو اللغوي لدى الأطفال بناء على ما سبق ذكره:

- تهيئة مساحات بيئية مناسبة وسليمة للأطفال؛ لضمان اكتساب اللغة بالطريقة الصحيحة.
- تصميم بيئات معززة بالغذاء الصحي المتوازن؛ لتنمية الجانب الصحي والعقلي لدى الأطفال.
- توفير بيئات مستقرة تشجع النشاط البدني المنتظم المدعم بأنظمة غذائية صحية.
- تقديم التوعية للأسر والمجتمعات بأهمية توفير البيئات الإيجابية، التي تعزز مهارات اللغة لدى الأطفال، وتحقق التطور اللغوي وفقًا لمراحله الطبيعية.
- إجراء تحسينات على بيئات التعلم، بحيث تصبح أكثر محاكاة لأرض الواقع؛ لتسهل النمو اللغوي الطبيعي لدى الأطفال.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فبحمدلله وفضله أنهيت الورقة البحثية، التي خلُصت منها بأن النمو اللغوي لدى الأطفال يتأثر تأثيرًا مباشرًا بالعوامل المحيطة بالأطفال، كالعوامل الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية والنفسية، والصحية والعقلية، وجميعها تلعب دورًا بارزًا في إحداث فروق واضحة في السلّم النموي للغة؛ لذا وجب على الباحثين والدارسين تكثيف العمل البحثي؛ لاكتشاف أثر التنوع البيئي والتدخلات الوقائية والتحسينية في إحداث فروق جوهرية في النمو اللغوي لديهم، كما يمكن للاستراتيجيات التربوية الحديثة أن تساهم إسهامًا فاعلًا في دعم تطور اللغة لديهم في مختلف البيئات والظروف.

المراجع والمصادر:

- المحمدي، ن. (2023). دور البيئة في اكتساب اللغة. دار الكتب العلمية.
- فيصل، ع. (2023). تأثير البيئة الطبيعية على تعليم الأطفال. مجلة العلوم التربوية، 12(3)، 45-60.
- أمين، ن. (2022). أسباب التأخر اللغوي عند الأطفال. مجلة الدراسات النفسية، 15(2)، 102-118.
- ساقني، ع. (2021). تأثير الحمل على النمو اللغوي للطفل. مجلة العلوم اللغوية، 8(1)، 35-50.
- يونس، م. (2014). تتبع التطور اللغوي عند الأطفال: دراسة طولية. مجلة علم النفس التطوري، 5(4)، 55-70.
- الزيات، م. (2019). تأثير البيئة الأسرية على النمو اللغوي. في المؤتمر الدولي لعلم النفس التربوي. القاهرة، مصر.
- العزب، ش. (2022). تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية على تطور اللغة عند الأطفال

العاملين. في مؤتمر العلوم الاجتماعية. بيروت، لبنان.

- صبايحي، ب. (2017). واقع النمو اللغوي لأطفال الجزائر قبل المرحلة الإلزامية. في المؤتمر الوطني للتعليم المبكر. الجزائر العاصمة، الجزائر.
- Younes, M. (2014). The impact of isolated environments on language acquisition. In International Conference on Child Development. New York, USA.
- المجتمع، هـ. (2017). البيئة الآمنة وتأثيرها على نمو الطفل. هيئة تنمية المجتمع.
- العالمية، م. (2018). أهمية الرعاية في مرحلة التنشئة. منظمة الصحة العالمية.
- ماديسون، إ. (2023). تأثير المكان على طريقة الحديث. أطروحة دكتوراه، جامعة نيو مكسيكو.
- الهوارنة، م. (2012). العلاقة بين النمو اللغوي والبيئة الاجتماعية. في مجموعة بحوث مؤتمر التربية والطفولة، تحرير م. أحمد، دار النشر العربي.